

رسبوتين الراهب المحتال

للكاتب الانكليزي وليم لوكو تعريب اسعد خليل داغر

هُي بشره يوسف توما البستاني بحظيمة التوفيق بمصر سنة ١٩٢١ (ص ١٧١)

الراهب رسبوتين احد النصابين من فلاحى روسية توصل بحبسه ومراة ابيه ومدعياته الباطلة الى ان خدع كثيرين من مواطنيه حتى بلغ بلسانه وحيله الى العرش الامبراطوري وتقرّب من القيصر نيقولا الثاني ولاسيما قرينته الامبراطورة الكندرية فكان هو احد اسباب سقوط القيصر وهلاك الاسرة الامبراطورية . وقد لقي هو ايضا حتفه بظلمه وهذه الاخبار مع صحتها غالباً قد رويت هنا على صورة خيالية اكثر منها تاريخية وهي لرواني انكليزي شهير بتفننه وقد اخرجها معربها اسعد افندي خليل داغر على صورة شائقة فصيحة العبارة

نوادير الحرب العظمى

تُني بجمعها يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب

طُبع في دار المطبعة البوسنية سنة ١٩٢١ (ص ٢٥٦)

هذه ٣٨٧ نادرة من قصص رسمية واقعية فكاهية مؤثرة انتدعها جامعها الاديب من الجرائد والتأليف المختلفة التي نشرت في زمن الحرب العظمى وبمدها فنظم سلكها في هذا الكتاب اللطيف . بحيث ينتقل القارئ من نادرة الى اخرى بلذة وبهجة دون ان يلقى بقرائتها عناء حتى يأتي الى آخرها بل تتجدد في قلبه شواعر ساعات الحرب اذ كان يتروّقع اخبارها ويتوق الى معرفة تفاصيلها . وقد شبتنا الكتاب بمعرض الضرر المتحركة التي تقر لها الابصار وتثلج بعاسمتها الصدر .

شذرات

﴿منشور بطريركي﴾ قد وجه غبطة بطريرك السريان الانطاكي مار اغناطيوس افرام الثاني الى ليف اكليروس وشب كنيسة الكرام رسالة غاية في الحسن لفظاً

ومعنى كتبها بنسبة إعلان القديس افرام كلفان الكنيسة جماء وضمتها خلاصة تعاليم ذلك الرجل العظيم وسيرته الصالحة فاجتني من تأليفه شهادات ساطعة في إثبات اخص المعتقدات الكاثوليكية ومن حياته أمثلة جليلة في اسنى الفضائل المسيحية التي يحتاج اهل العصر الى ممارستها - فشكر غبطة على هذا الاثر البديع ونطلب الى شفيعه المشفع ان يبارك اعماله ويحثى امانيه في ارتداد الضالين الى حبر الكنيهة المقدسة ﴿ دار الكتب الكبرى في بيروت ﴾ من جملة نعم الدولة الفرنسية منذ احتلالها في اصقاعنا توجيه عنايتها الى انشاء مكتبة كبرى في بيروت يقصدها الادياب للدرس والمطالعة والتأليف . وهي امينة طالما رغبنا في تحقيقها في عهد الدولة التركية وبيناً لعمالها حاجتنا الماسة اليها . فكان كلامنا كالكتابة على صفيحة الماء او كضربة في النضام . وما قد باشرت بالعمل فعينت مؤقتاً طابقتاً من مدرسة الدياكونيس الالمانيات فخصته لانشاء المكتبة وانتدبت لتنظيمها وادارتها أعلم ابنا الوطن بالكتب والطبوعات جناب الكونت فيليب دي طرازي وبعض الساعدين الاختصاصيين . فما لبوا ان شروا عن ساعد الجذ واعدوا الحرائن فجمعوا فيها قريباً من ٥٠٠٠ كتاب والامل مقفود على ترقى هذا المشروع الجليل . وقد نشرت الادارة اعلاناً بذلك وتدعو كل محبي الآداب الى معاضدته . وقد بلغنا ان بعض ذوي المروءة وارباب العلم أتخفوا هذا المهد الكتابي بعدة مطبوعات وتآليف مختلفة فرجوا بذلك شكر العوم . فسانا نشاهد قريباً في بيروت مكتبة وطنية حافلة بالاسفار الجليلة لاسياً الشرقية

فتضاهي دور الكتب الكبرى التي لا تخلو منها في اوربة مدينة راقية

﴿ حرو المرز ﴾ قد توفى احد البرتغاليين الى اصطناع انسجة حريرية استحضرها من ليف اوراق الموز أعجب بها كل من نظرها . وقد اخترع ذلك في اوان الحرب اذ تصاعدت اسعار الاقشة والملبوسات . والبرتغاليون يبتون على هذا الاكتشاف اطيب الآمال لئني بلادهم ومستمراتهم بالموز

﴿ الاصداء الشهيرة ﴾ في بلدة بليس من اعمال سويسرة صدى اشتهر بدويته وله كساته المتعددة فاذا أطلق هناك مدفع أصدت له الأودية المجاورة مدة نحو خمس دقائق فيخيل لك ان ثمت ساحة وغى هائلة وهناك رجل يكسب معاشه باطلاق مدفعين امام الزوار المتقاطرين الى تلك الجهة . ومن اغرب الامكنة الحديدية بعد

بلمس قبة الهاد في كاتدرائية مدينة بيذا في ايطاليا فانها تحول الصوت بل اي دوي او جلبة كانت الى اصدااء موسيقية رخيبة

﴿مئاته خيط المنكبوت﴾ بين حضرة الاب طوران في مقاله عن المنكبوت العجائب التي خص بها تعالى هذه الهامة القريبة . ولولا ضيق المكان لذكر ما يُعزى لنسيج المنكبوت من التوائد الطيبة كضاهد للجراح وعلاج للامراض العصبية ومداواة للحنثيات . وما روتهُ احدى المجلات العلمية ان خيط المنكبوت مع دقته امتن من الفولاذ عينه الذي هو معروف كآمتن جميع المعادن . ويثبت ذلك بالقبالة بين ما يحمله قضيب من الفولاذ اسطوانى قطره سنتيمتران ونصف وما يحمله خيط المنكبوت فان القضيب لا يقوى على حمل اكثر من ١٠٠ طن . اما خيط المنكبوت فانه بحمله عنكبوتة يحمل دون انقطاع ١٠ غرامات فلو كان قطره كقطر قضيب الفولاذ لَحمل ١٤٨ طناً . وزادت المجلة بهذه المناسبة ان طول خيط المنكبوت البالغ يثقل نصف كيلوغرام يوازى دائرة ركننا الارضية عند خط الاستواء اعني اربعين الف كيلومتر

﴿نابنة السباحة﴾ في بدو هذا العام سيجح الايطالى تيرابسكى مدة ٢٤ ساعة متواصلة من جمهورية اورغواي الى يوانس آيرس . مجتازاً مسافة ٥٠ كيلومتراً ولم يسبقه احد في مثل هذا الشوط

﴿مائة الليوتنان كازال الفرنسوي﴾ فاق كل الطيارين اقوانه في بدو هذا العام حيث صعد الى علو ١٠٠٠ متر . اعني انه ارتفع نحو كيلومترين فوق اعلى جبال الارض ككحلأيا ومن عجيب امر هذا الطيار انه لم يستغرق اكثر من ساعتين صعوداً وانحداراً . ومن سنة ١٣ كان معظم الارتفاع الذي ادركه سانتوس دومون ستة امتار فقط ! . والحق يقال قلما ورد في تاريخ ترقى الاختراعات البشرية العديدة ما يضاهي اختراع الطيارات في سرعة رقيها وانتشارها

﴿اعظم اكتشاف علمي من غرة الجيل الشرين حتى اليوم﴾ بتوفيق العقل البشري كل يوم الى اختراعات جديدة والمجلات العلمية مشحونة بما يتكبره اذكيا . الناس من ادوات ومصنوعات لا تمهى . ولكن هيات ان يُكتشف في كل جيل مبدأ علمي يندو ركناً لعدة اختراعات في الاعصر اللاحقة . ولنا مثال جليل في احد

تلك المبادئ الغريبة النتائج ألا وهو مبدأ تجاذب كل الاجرام بنسبة حجمها وعكس مربع المسافة الفاصلة بينها . اكتشفه الرياضي الشهير نيوتن استناداً الى أرساد الفلكيين التوليف كوبرنيك وكيبلر وغيليلاي . فعلى ذلك ناموس التجاذب العام تأس كل علم التلك منذ نيوتن حتى آياها هذه حيث توصل العلماء بواسطته الى ادراك مكنونات حركة كل سيارات المجموع الشمسي ما عدا عطارد وحركات الذنبات المارة كالسهم تحرق الفضاء . ومئات من النجوم الدائرة واحدة حول اخرى

اماً دوران سيارة عطارد حول الشمس قام يتبع تماماً ناموس التجاذب وقد عي جهابذة الرياضين الفلكيين عن تفسير تلك الاحجية الغامضة وذلك الشذوذ الفريد في نوعه حتى قام منذ نحو اثنتي عشرة سنة الملامة الالاني ألبر آينشتين (A. Einstein) وهو اصغر اعضاء اكاديمية العلوم البروسيانة سناً - فهذا عرض على علماء الحافقين ناموساً اكل من الذي اكتشفه نيوتن لتفسير حركات الاجرام السماوية . والدليل على ذلك انه يقتر تلك الحركات وفي جملتها حركات عطارد . وكان اجلي تأييد لصحة ناموس آينشتين ان صاحبه سبق فوصف بعض النتائج للخسوف الشمسي الذي شوهد في البرازيل في ايار سنة ١٩١٩ . قال : ان اشعة نجم معلوم لا تصل الى الارض بعد مماسة طرف القرص الشمسي الا تمحيد عن خطها المستقيم بمقدار معين مختلف بالكلية عن الذي يقتضيه ناموس نيوتن . فحدثت الرصدات العديدة الحادثة اواند ناموس الملامة الالاني واكسبت صاحبه شهرة عظيمة في كل المعاهد ولاسيما الاكاديميات العلمية . الحق يقال لم يغير اينشتين ناموس نيوتن قطعاً من قبيل محتوياته لكنه زاد عليه زيادة ضرورية لتفسير كل الحركات الفلكية . وتلك الزيادة مبنية على امر كان يجمله ليس فقط نيوتن ومما صوره بل ليف الفلكيين حتى او اخر الجيل التاسع عشر . وهو الآن من الحقائق الراهنة التي لا يختلف فيها اثنان . اعني حركة كل المجموع الشمسي المتجهة الى نقطة من الفضاء لم يستطع العلماء تحديدها بكل دقة ولكنهم يجعلونها في حدود معلومة من القبة الزرقاء . ومن البديهي ان منظر حركات الاجرام السماوية من الارض يختلف ضرورة مع وجود حركة المجموع الشمسي عما يكون بفرض عدم وجودها

الاب دفايل نخله

اسئلة واجوبة

س سأل مستفيد ما فولكم بما كتبه احد المتشرقين في مقدمته على ترجمة كتاب المهمة لابن العربي (Wensieck : The Book of the Dove, p. LXIII) ان الامام ابا حامد النزالي قال بما دية النفس ؟

النزالي ورأيه في النفس

لا شك في ان الامام النزالي كان يقول بروحانية النفس وتجرد جوهرها عن المادة - والظاهر ان المترقنيك لم يدرك ما اراد به ابو حامد في كلامه عن الروح والنفس في احياء علوم الدين (ج ٣ ص ٤) فنسب اليه هذا الرأي الشيعي زوراً

س وسال احد قراء مجلة المرفان النراء.أصبح ما روي في عدد هذه المجلة الاخير ان فولتير جاء من اوربة في عهد الجزار وزار قلعة شيف تيرون ووصفها في كتاب رحلته فولتير ورحلته الى سوربة

ج ان فولتير امام الزندقة في زمانه لم يخرج قط من اوربة وكان قد مات في عهد الجزار ولعل الاسم التبس على الكاتب وهو يريد قوله (Volney) ورحلته الى بلاد الشام مشهورة

س وسأل الكتيبي يوسف افندي منير متى عاش الشيخ صالح بن محمد النزالي التبرتاشي صاحب كتاب «سونة الفتى والقاضي وسنة الداني والناصي» الذي حصل على نسخة منه الشيخ صالح النزالي وكتابه «سونة الفتى والناصي»

ج الشيخ صالح النزالي هو ابن محمد بن عبدالله النزالي التبرتاشي ترجمه المحيي في تاريخ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر (٢ : ١٢٣٦) وذكر ولادته في سنة ٩٨٠ ووفاته ١٠٥٥ هـ (١٥٧٢-١٦٤٠م) نبغ في العلوم الفقهية في مصر . واعد له بعض التأليف لكنه لم يذكر كتابه «سونة الفتى والقاضي» . ويُعرف لوالده ابي صالح محمد بن عبدالله كتاب ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون وهو معين الفتى في الجواب على المستفتي وقد تصخف هناك (٥ : ٦٤٥) اسم «النزالي» بالعربي وكذلك في كتاب بروكلمان Brockelmann : Gesch. d. arab. Litter., II, 311 منه